على الناس عن الحسن وقيل معناه انه لا ينصرف منه احد وهو يرى
انه قد قضى منه وطرا فهو يعودون اليه عن ابن عباس وقد ورد في
الخبر ان من رجع من مكة وهو ينوى الحج من قابل رد في عمره ومن
خرج من مكة وهو لا ينوى العود اليها فقد نوب اجله وقيل معناه
يحجون اليه فيثابون عليه وقيل مثابة معاذا وملجاء وقيل مجمعا و
المعنى في الكل يؤول الى انهم يرجعون اليه مرة بعد مرة وقوله وامنا
اراد ما منا اى موضع امن وانما جعل الله تعالى امنا بان حكم ان
من عاذ به والتجاء اليه لا يخاف على نفسه ما دام فيه وانما جعله
في نفوس العرب من تعظيمه حتى كانوا لا يتعرضون من كان فيه
فهو امن على نفسه وماله وان كانوا يتخطفون الناس من حوله
ولعظيم حرمته لا يقام في الشهر الحد على من جنى جناية فالتجا اليه
والى حرمه لكن يضيق عليه في المطعم والمشرب والبيع والشراء حتى
يخرج منه فيقام الحد عليه فان اخذ فيه ما يوجب الحد اقيم
الحد عليه فيه لانه هتك حرمة الحرم فهو امن من هذه الوجوه وكان
قبل الاسلام يرى الرجل قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له وهذا شئ
كانوا قد توارثوه من دين اسمعيل فيقفوا عليه الى ايام نبينا صلى الله
عليه واله وقوله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قال ابن عباس
الحرم كله مقام ابرهيم وقال عطا مقام ابرهيم عرفة والمزدلفة والجمار
وقال مجاهد الحرم كله مقام ابرهيم وقال الحسن وقتاده والسدى
هو الصلوة عنده مقام ابرهيم امرنا بالصلوة عنده بعد الطواف
وهو المروى عن الصادق عليه السلم وقد سئل عن الرجل يطوف

بالبيت

بالبيت طواف الفريضة ونسى ان يصلى ركعتين عند مقام ابرهيم
فقال يصليها ولو بعد ايام ان الله تعالى قال واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى وهذا موالظاهر لان مقام ابرهيم اذا اطلق لا يفهم منه
الا المقام المعروف الذى هو في المسجد الحرام وفي المقام دلالة ظاهرة
على نبوة ابرهيم فان الله سبحانه جعل الحجر تحت قدمه كالطين حتى
دخلت قدمه فيه فكان في ذلك معجزة وروى عن ابى جعفر الباقر ع
انه قال نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بنى اسرائيل
والحجر الاسود استودعه الله ابرهيم عليه السلم حجرا ابيضا وكان
اشد بياضا من القراطيس فاسود من خطايا بنى آدم
ابن عباس قال لما اتى ابرهيم باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة وانت
على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج اسمعيل امراة منهم وماتت
هاجر فاستاذن ابرهيم سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت
عليه ان لا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت
اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب
يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد ثم يرجع فقال لها
ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندى شئ وما عندى احد
فقال لها ابرهيم اذا جاء زوجك فاقرائيه السلام وقولى له فليغير
عتبة بابه وذهب ابرهيم فجاء اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال
لامراته هل جاءك احد قالت جاءنى شيخ صفته كذا وكذا كا
لمخففة من
لبسانه قال فما قال لك قالت قال اقرائى زوجك السلام
وقولى له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابرهيم ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)